The Kinship Ties in Imam Ali's (Peace be upon him) book 'Approach of Eloquence '(Nahj al-Balagha)

- Assist. Prof. Dr. Nidhal Mohammad Qanbar
University of Basrah
College of Education for Human sciences
E-mail: nedal.camper@uobasrah.edu.iq

- Dr. Thikra A'wad Yasser
University of Basrah
College of Education for Human sciences
E-mail: thekra.yasser@uobasrah.ed

Abstract:

Societal construction is based on basic foundations for accurate family relations in which Islam has concerned with organizing these relations via many different ways, the most important of which is activating the role of the kinship relationship among individuals to create connection between the members of society. This does not mean that Islam aims at reviving tribal nervousness, but its main aim is to create human compassion between members of the family, tribe and society. Due to the importance of this topic as a societal benefit, this topic has been titled (the kinship ties in Imam Ali's (Peace be upon him) book 'Approach of Eloquence '(Nahj al-Balagha). This study has been classified into main headings that revolved in all its aspects around the definition of kinship ties, the lexical items that indicate them as well as the importance of kinship ties and their ranks, the ensuing rights and duties imposed between kinships, the prohibitions and taboos, the causes of division and the creation of hostilities. In addition to, this study includes introduction and conclusion. The research depended mainly on extracting the sayings of Imam Ali's (peace be upon him) book with its verified version by Dr. Subhi Al-Salih, enhanced with other references mentioned at the end of the study.

Key words: Kinship ties, Society, Rights, Eloquence .

صلة الرحم في نهج البلاغة للإمام علي (عليه السلام)

أ.م.د. نضال محمد قمبر
E-mail: nedal.camper@uobasrah.edu.iq

م.د. ذكرى عواد ياسر
E-mail: thekra.yasser@uobasrah.ed

جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص:

يقوم البناء المجتمعي على مرتكزات اساسية لعلاقات اسرية سليمة ، وعنى الاسلام بتنظيم تلك العلاقات عن طرق متعددة من اهمها تفعيل دور صلة الرحم بين الافراد لخلق ترابط بين ابناء المجتمع ، وذلك لايعني ان الاسلام متوجه نحو احياء العصبية القبلية ولكن هدفها الاساس خلق التراحم الانساني بين افراد العائلة والقبيلة والمجتمع ، ولاهمية هذا الموضوع كفائدة مجتمعية جاء اختيارنا لهذا الموضوع تحت عنوان (صلة الرحم في نهج البلاغة للامام علي عليه السلام) ، وقسم البحث الى عناوين رئيسية دارت في مجمل جوانبها حول تعريف صلة الرحم والالفاظ الدالة عليها واهمية صلة الرحم ومراتبها ، والحقوق المترتبة والواجبات المفروضة مابين الارحام ، والمحذورات والنواهي ومسببات الفرقة وخلق العداوات ، كما ن للبحث مقدمة وخاتمة .

واعتمد البحث بشكل اساسي في استخلاص اقوال الامام علي (عليه السلام) على كتاب (نهج البلاغة للامام علي عليه السلام) بنسخته المحققة من قبل الدكتور صبحي الصالح ، مع مصادر اخرى ذكرت في نهاية البحث .

الكلمات المفتاحية :صلة ، الرحم ، المجتمع ، حقوق .

المقدمة :

عنى الفكر والتشريع الإسلامي بتنظيم الحياة الاسرية من خلال تجسيد صور العلاقات الانسانية والمتمثلة بصلة ذوي الرحم والاقارب قال تعالى ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وانذر عشيرتك [١] ﴾ ، اذ تكون انطلاقة التغيير والاصلاح مع الاسرة أولاً ومن ثم الانتقال الى باقي الفئات المجتمعية .

ان الاسلام في تأكيده على صلة القرابة لا يعني بذلك العصبية القبلية والتعصب الجاهلي ، وانما من مضمون تلك الصلة يقف على الواقع الذي يجب ان تكون عليه صلة الرحم من مودة ومحبة وتواصل ، لايجاد منظومة اجتماعية قوية متينة وأمة متراحمة فيما بينها ، وذلك مبتغى الاسلام والرسالة المحمدية .

فمن اقواله (صلى الله عليه واله وسلم) لتعزيز صلة لرحم ((يقول الله تعالى : أنا الرحيم ، وإنما خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي ، فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته)) [٢] .

ان البدء بالأسرة وتفعيل الروابط الأسرية فيها تنشيط للعلاقات الاجتماعية السليمة ، وفي سيرة ومنهج الائمة الاطهار ما يمثل ذلك الفكر الإلهي والمحمدي، لذا جاء اختيارنا لموضوع (صلة الرحم في نهج البلاغة للامام علي عليه السلام) أنموذجاً خاصة لبيان النظرية الإسلامية في تنظيم العلاقات الاجتماعية، إذ عالج الامام علي عليه السلام في كتابه (نهج البلاغة) الاسس السليمة والصحيحة لتنظيم العلاقات الانسانية مبتدأ ومؤكداً على كل ما له علاقة بتوثيق وزيادة الروابط الاسرية .

تناول البحث عدة فرضيات وعالج العديد من الاشكاليات تمحورت في الموضوعات التي رسمتها خطة البحث ومن اهم عناوينها ، تعريف بصلة الرحم والمصطلحات المتعلقة بها واهميتها ومراتبها ، والحقوق المترتبة والواجبات المفروضة مابين الارحام ، والمحذورات والنواهي ومسببات الفرقة وخلق العداوات .

وأعتمدت الدراسة منهج البحث الاكاديمي التاريخي القائم على عرض الخبر التاريخي وتحليله ومناقشته .

اما مصادر الدراسة فكان نهج البلاغة هو الكتاب الذي تمحورت من خلاله هذه الدراسة ، واكتفت الدراسة في تحرير النصوص من كتاب (نهج البلاغة) الذي هو من تحقيق صبحي الصالح فقط دون باقي التحقيقات والشروحات لرؤية خاصة بالباحثتان تتعلق بتركيز الموضوع في كتاب واحد ودراسته بشكل وافي ، وعلى الرغم من اعتماد تلك النصوص من ذلك التحقيق ، إلا انه لم تستغني عن باقي مصادر نهج البلاغة من شروحات وغيرها في شرح النصوص والأقوال ، كما اعتمد البحث على مجموعة من المصادر المتنوعة منها التفسير وكتب الحديث والتاريخ والادب ، تم ذكرها في قائمة منفردة في نهاية البحث .

- تعريف بمصطلحات البحث (صلة الرحم) والالفاظ الدالة عليه

وَوَصَلَ وَاتَّصَلَ والاتِّصَالُ دُعاءُ الرَّجُلِ رَهْطَهُ دِنْيًا ، والاعْتِزاءُ عِنْدَ شَيْءٍ يُعْجِبُهُ فَيَقُولُ : أَنَا ابْنُ فُلانٍ، وَاتَّصَلَ أَيْضًا : انْتَسَبَ ، وَوَصَلَ فُلاَنٌ رَحِمَهُ يَصِلُهَا صِلَةً ، وَبَيْنَهُمَا وُصْلَةٌ : أَيْ : اتِّصَالٌ ، وصِلَةُ الرَّحِمِ المَأْمُورُ بِهَا كِنَايَةٌ عَنِ الإِحْسَانِ إِلى الأَقْرَبين مِنْ ذَوِي النَّسَبِ والأَصْهارِ والعَطْفِ عَلَيْهِم والرِّفْقِ بِهِمْ ، والرِّعَايَةِ لِأَحْوَالِهِم وَإِنْ بَعُدُوا وَأَسَاءُوا ، وَقَطْعُ الرَّحِم ضِدُّ ذلِكَ كُلّه[٣].

اما الرحم فيعرف بانه بيت منبت الولد ووعاؤه في البطن . وبينهما رحم أي قرابة قريبة [٤]

ومن الألفاظ المقاربة المستخدمة للتعبير عن الأرحام ما ياتي :-

١- الآصرة : وهي صلة الرحم والقرابة ، يقال : قطع الله آصرة ما بيننا [٥]

٢- اللحمة : قرابة النسب [٦]

٣- الحشم : قرابة الرجل وعياله [٧].

٤- القرابة : القربى في الرحم ، وبيني وبينه قرابة ، وقرب ، وقربى ومقربة ومقربة ، وقربة ، وقربة بضم الراء ، وهو قريبي وذو قرابتي ، وهم أقربائي وأقاربي ، وقرابتي وهم قراباتي [٨]

٥- الشجنة : أي قرابة مشتبكة [٩]

٦- صنو : تقارب بين شيئين قرابة أو مسافة ، من ذلك الصنو الشقيق ، وعم الرجل صنو أبيه ، وفلان صنو فلان إذا كان أخاه وشقيقه لأمه وأبيه[١٠]

٧- العصبة : وهم قرابة الرجل لأبيه وبني عمه وكذلك كل شيء استدار حول شيء واستكف فقد عصب به[١١]

٨- الإل : قربى الرحم [١٢] .

٩- العترة : " العتر بالكسر : الأصل ... وعترة الرجل : نسله ورهطه الأدنون" [١٣] ، وقيل أيضاً " عترة الرجل : أخص أقاربه . وعترة النبي صلى الله عليه وسلم : بنو عبد المطلب . وقيل : أهل بيته الأقربون ، وهم أولاده وعلي وأولاده " [١٤].

وقال الامام (عليه السلام) في وصفه لعترة ال بيت النبوة عليهم السلام " عِتْرَتُه خَيْرُ الْعِتَرِ – وأُسْرَتُه خَيْرُ الأُسَرِ وشَجَرَتُه خَيْرُ الشَّجَرِ – نَبَتَتْ فِي حَرَمٍ وبَسَقَتْ فِي كَرَمٍ – لَهَا فُرُوعٌ طِوَالٌ وثَمَرٌ لَا يُنَالُ – فَهُوَ إِمَامُ مَنِ اتَّقَى وبَصِيرَةُ مَنِ اهْتَدَى... [١٥]

- اهمية صلة الرحم في فكر الامام علي (عليه السلام)

وقف الإمام علي (عليه السلام) على بيان أهمية صلة الارحام مستخلصاً فوائدها من جمل أقواله والمتمثلة بالاتي ذكره :

١- تنمية الثروة وزيادة العمر لقوله عليه السلام ((وصِلَةُ الرَّحِمِ – فَإِنَّهَا مَثْرَاةٌ فِي الْمَالِ ومَنْسَأَةٌ فِي الأَجَلِ)) (١٦)

٢- القوة والنصرة لقوله ((صلة الأرحام منماة للعدد)) لانّ الاقارب اذا تخاصموا وتحاسدوا ، تقاتلوا ، واذا تقاتلوا ، نقصت اعدادهم ، واذا تواصلوا ، زادت اعدادهم (١٧).

٣- المبادرة الى صلة الرحم وعدها من المستلزمات الاساسية للمبادئ السامية في قوله " لَنْ يُسْرِعَ أَحَدٌ قَبْلِي إِلَى دَعْوَةِ حَقٍّ – وصِلَةِ رَحِمٍ وعَائِدَةِ كَرَمٍ " (١٨)

ولأهميتها يتضح سبب تأكيد الامام علي (عليه السلام) في ضرورة تعزيز وتنمية صلة الارحام والتأكيد على ضرورة تقديم المودة مابين الآباء والأبناء في قوله عليه السلام ((مَوَدَّةُ الآبَاءِ قَرَابَةٌ بَيْنَ الأَبْنَاءِ – والْقَرَابَةُ إِلَى الْمَوَدَّةِ أَحْوَجُ مِنَ الْمَوَدَّةِ إِلَى الْقَرَابَةِ))(١٩) .

ففي إحدى الشروحات للقرابة تعرف بأنها رابطة بين الأفراد تنشأ عن وشائج الرّحم ، وتتأصل بالإنس والمعاشرة والإحساس والتعاون المتبادل في جميع الأمور ، والمودّة الجارية بين الآباء تقوم مقام لحمة النسب بما فيها من محبة وتعاون ، فتتحوّل مودّة الآباء إلى قرابة عملية بين أبنائهم (٢٠) ، وهنا يلحظ تفضيل المودّة على القرابة كونها أكثر حاجة ونفعاً ما بين الناس (٢١) ، فلا خير في قرابة لا مودة معها(٢٢)

- **مراتب ودرجات صلة الرحم في نهج البلاغة**

وصلة الرحم على أشكال وتدرجات من القرابة للشخص تبدأ من اقربها واعلاها مرتبة وتتمثل بالوالدين ومن ثم الاخوة ثم الاخوال والاعمام والاصهار الى أبعد الصلات من القرابة في العشيرة .

وقُسِمَتْ مراتب القرابة إلى قسمين هما : قرابة نسب وقرابة نكاح ، والدليل على أن الصهر قرابة ، من تفسير بعض الآيات القرآنية التي أكدت على قرابة النسب وأن الصهر قرابة النكاح (٢٣).

- قال تعالى " وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة" ، أراد بالحفدة ، الأختان ، أفما نراه على هذا التأويل قد قرنهم بالبنين وجعلهم هبة من الأزواج .
- وقوله جل وعز " وهو الذي خلق من الماء بشرا ، فجعله نسبا وصهرا" .

وعليه يمكن التدرج بمراتب القربى من الأدنى قرابة إلى الأعلى كالآتي :-

- الاباء :
- الازواج
- الابناء
- الاخوة : الأخ أصله أخو بالتحريك ، لأنه جمع على آخاء مثل آباء ، والذاهب منه واو ، لأنك تقول في التثنية أخوان ، وبعض العرب يقول أخان على النقص ويستعمل الاخوان في الأصدقاء ، والاخوة في الولادة (٢٤)

أكد الاسلام في تشريعاته على أهمية الإخاء والتآخي قال الله تعالى ﴿ إنما المؤمنون إخوة﴾[٢٥] ، وقد كان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) حريصاً على المؤاخاة بين المسلمين ، وكانت ذلك منذ عهد مبكر من الدعوة الإسلامي ، ودللت الشواهد التاريخية على وجود التأخي بين اوائل المسلمين في مكة وقبل الهجرة النبوية للنصرة اما المؤاخاة بين المهاجرين والانصار في المدينة كان غرضها المواساة والاعانة [٢٦]

- اقارب الازواج (الاجداد والحفدة والاعمام والاخوال وابنائهم)
- الاصهار
- الاقارب من العشيرة صهراً ونسباً .
- العشيرة :

- **حقوق وواجبات صلة الارحام**

أرسى الأمام علي (عليه السلام) في نصوص أقواله القواعد الأساسية للحقوق والواجبات المتبادلة بين صلة الأرحام أنتظمت بالشكل الآتي :

١- **حقوق الاباء والابناء** : من قوله عليه السلام (إِنَّ لِلْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ حَقّاً – وإِنَّ لِلْوَالِدِ عَلَى الْوَلَدِ حَقّاً – فَحَقُّ الْوَالِدِ عَلَى الْوَلَدِ – أَنْ يُطِيعَه فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي مَعْصِيَةِ اللَّه سُبْحَانَه – وحَقُّ الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ – أَنْ يُحَسِّنَ اسْمَه ويُحَسِّنَ أَدَبَه ويُعَلِّمَه الْقُرْآنَ) [٢٧] .

وبذلك لخص (عليه السلام) تلك الحقوق بحقين أساسيين مترابطين هما :-

١- **حق الاباء** :- وتتضمن طاعة الابناء للاباء في كل الامور ما عدا معصية الخالق (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) .

٢- **حق الابناء** : وتشمل اختيار الأسم الحسن ، تربيته وتأديبه ، وتعليمه أصول الدين المتمثل بتعليم القرآن الكريم .

٣- **حقوق الأخوة** : وسعى الأمام علي (عليه السلام) لتنظيم العلاقات الأخوية مابين المسلمين بشكل عام ، وما بين ذوي الارحام بشكل خاص لتجذير روح الاخوة في المجتمع الإسلامي وتأصيلها بوضع ضوابط تحكم تلك العلاقات بقوله (عليه السلام) :(احْمِلْ نَفْسَكَ مِنْ أَخِيكَ عِنْدَ صَرْمِه [٢٨] عَلَى الصِّلَةِ – وعِنْدَ صُدُودِه عَلَى اللُّطْفِ والْمُقَارَبَةِ – وعِنْدَ جُمُودِه عَلَى الْبَذْلِ – وعِنْدَ تَبَاعُدِه عَلَى الدُّنُوِّ – وعِنْدَ شِدَّتِه عَلَى اللِّينِ – وعِنْدَ جُرْمِه عَلَى الْعُذْرِ – حَتَّى كَأَنَّكَ لَه عَبْدٌ وكَأَنَّه ذُو نِعْمَةٍ عَلَيْكَ ... وامْحَضْ أَخَاكَ النَّصِيحَةَ – حَسَنَةً كَانَتْ أَوْ قَبِيحَةً –... – وإِنْ أَرَدْتَ قَطِيعَةَ أَخِيكَ فَاسْتَبْقِ لَه مِنْ نَفْسِكَ – بَقِيَّةً يَرْجِعُ إِلَيْهَا إِنْ بَدَا لَه ذَلِكَ يَوْماً مَا –... – ولَا تُضِيعَنَّ حَقَّ أَخِيكَ اتِّكَالًا عَلَى مَا بَيْنَكَ

وبَيْنَه – فَإِنَّه لَيْسَ لَكَ بِأَخٍ مَنْ أَضَعْتَ حَقَّه – ولَا يَكُنْ أَهْلُكَ أَشْقَى الْخَلْقِ بِكَ – ... ولَا يَكُونَنَّ أَخُوكَ أَقْوَى عَلَى قَطِيعَتِكَ مِنْكَ عَلَى صِلَتِه)[٢٩] .

ومن قوله (عليه السلام) يمكن استخلاص تلك الحقوق الاخوية من خلال الشروحات [٣٠] بالاتي :-

١- حفظ روابط الودّ وترك كل الاسباب القطيعة.

٢- المبادرة الى التواصل وترك القطيعة حتى مع الصد والهجران والتقصير من قبل الطرف الآخر .

٣- مقابلة الصد باللطف ، والبخل بالبذل والعطاء والشدة بلين القول والفعل ، والبعد بالتواصل.

٤- التجاوز هن الهفوات ، والتذلل له لتحصيل المحبة والصلة .

٥- تقديم النصح له بشتى الطرق .

٦- المحافظة على حقوق الاخوة وعدم التقصير وانتهاك الحقوق .

٧- حسن المعاشرة مع الاهل والاحباب .

٨- المبادرة الى الاصلاح وان كان الاخر يبغي القطيعة .

وفي قول اخر للامام علي (عليه السلام) :(أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ اكْتِسَابِ الإِخْوَانِ – وأَعْجَزُ مِنْه مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفِرَ بِه مِنْهُمْ) [٣١] حثّ على مكارم الأخلاق لأنّ الإخوان لا يكتسبون إلَّا بها [٣٢] ، فيجب فى اتخاذ الاخوان اتّفاق الاخلاق ، حتى تكون دائمة لا تزيلها الامور العارضة [٣٣].

وفي العتاب الاخوي قال الامام علي (عليه السلام) :(عَاتِبْ أَخَاكَ بِالإِحْسَانِ إِلَيْه وارْدُدْ شَرَّه بِالإِنْعَامِ عَلَيْه) [٣٤]، وعنى بذلك دفع الاساءة بالاحسان [٣٥] ، لقوله تعالى " ((وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي)) [٣٦] .

٤- حق المواساة

ومن حقوق الأرحام هي مواساتهم ومشاركتهم الأحزان والشدة والعزاء عند فقد الأحبة ، قال الأمام علي (عليه السلام) :(وقَدْ عَزَّى الأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ عَنِ ابْنٍ لَه يَا أَشْعَثُ إِنْ تَحْزَنْ عَلَى ابْنِكَ – فَقَدِ اسْتَحَقَّتْ مِنْكَ ذَلِكَ الرَّحِمُ – وإِنْ تَصْبِرْ فَفِي اللَّه مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ خَلَفٌ – يَا أَشْعَثُ إِنْ صَبَرْتَ – جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وأَنْتَ مَأْجُورٌ – وإِنْ جَزِعْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وأَنْتَ مَأْزُورٌ – يَا أَشْعَثُ ابْنُكَ سَرَّكَ وهُوَ بَلَاءٌ وفِتْنَةٌ – وحَزَنَكَ وهُوَ ثَوَابٌ ورَحْمَةٌ) .

والمقصود بالتعزّى بعزاء الله ، التصبّر والتسلّى عند المصيبة وشعاره أن يقول إنّا للّه وإنّا إليه راجعون[٣٧] كما أمر الله تعالى فقال ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ * أُولئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ [٣٨]

٥- السعي للاصلاح ونبذ الفرقة

وجسدها الامام عليه (عليه السلام) بالتأكيد على ضرورة إصلاح ذات البين ، فمن وصية له (عليه السلام) لولديه الاماميين الحسن والحسين (عليهما السلام) (... أُوصِيكُمَا وجَمِيعَ وَلَدِي وأَهْلِي ومَنْ بَلَغَه كِتَابِي – بِتَقْوَى اللَّه ونَظْمِ أَمْرِكُمْ وصَلَاحِ ذَاتِ بَيْنِكُمْ – فَإِنِّي سَمِعْتُ جَدَّكُمَا (ص) يَقُولُ – صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ والصِّيَامِ)[٣٩] ،

وفي وصية له قال عليه السلام (وأَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ) *[٤٠]

٦- حقوق عامة خاصة بالأهل والعشيرة :

اختزلها الأمام علي (عليه السلام) بقوله " أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّه لَا يَسْتَغْنِي الرَّجُلُ – وإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ عَنْ – عِتْرَتِه ودِفَاعِهِمْ عَنْه بِأَيْدِيهِمْ وأَلْسِنَتِهِمْ – وهُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ حَيْطَةً مِنْ وَرَائِه وأَلَمُّهُمْ لِشَعَثِه – وأَعْطَفُهُمْ عَلَيْه عِنْدَ نَازِلَةٍ إِذَا نَزَلَتْ بِه – ... أَلَا لَا يَعْدِلَنَّ أَحَدُكُمْ عَنِ الْقَرَابَةِ يَرَى بِهَا الْخَصَاصَةَ – أَنْ يَسُدَّهَا بِالَّذِي لَا يَزِيدُه إِنْ أَمْسَكَه – ولَا يَنْقُصُه إِنْ أَهْلَكَه [٤١] .

٧- حق المعاتبة والنصح

وظف الامام (عليه السلام) الفاظ القرابة في تقديم العتاب والنصح لما لها من أثر وايقاع في النفوس، ونستدل ذلك من أحد الشواهد التاريخية في رسالته عندما أنفذ عبد الله بن عباس – إلى الزبير يستفيئه إلى طاعته قبل حرب الجمل ناصحاً له " الْقَ الزُّبَيْرَ فَإِنَّه أَلْيَنُ عَرِيكَةً – فَقُلْ لَه يَقُولُ لَكَ ابْنُ خَالِكَ – عَرَفْتَنِي بِالْحِجَازِ وأَنْكَرْتَنِي بِالْعِرَاقِ [٤٢] ، إذ استخدم لفظة ابن خالك وقدمها تاكيداً على صلة الرحم التي تربطهما والتي لايجوز معها العداوة والحرب .

٨- حقوق مادية

في فكر الامام علي (عليه السلام) توجه واضح نحو بيان الأوجه الضرورية لصرف الاموال وبيان مستحقيها ، كقضاء وسداد الديون وبالاخص ان كان من الاقارب قال (عليه السلام) " أَيُّهَا النَّاسُ – مَنْ عَرَفَ مِنْ أَخِيه وَثِيقَةَ دِينٍ وسَدَادَ طَرِيقٍ – فَلَا يَسْمَعَنَّ فِيه أَقَاوِيلَ الرِّجَالِ – أَمَا إِنَّه قَدْ يَرْمِي الرَّامِي – وتُخْطِئُ السِّهَامُ ويُحِيلُ الْكَلَامُ – وبَاطِلُ ذَلِكَ يَبُورُ واللَّه سَمِيعٌ وشَهِيدٌ – أَمَا إِنَّه لَيْسَ بَيْنَ الْحَقِّ والْبَاطِلِ إِلَّا أَرْبَعُ أَصَابِعَ – فسئل (ع) عن معنى قوله هذا – فجمع أصابعه ووضعها بين أذنه وعينه ثم قال – الْبَاطِلُ أَنْ تَقُولَ سَمِعْتُ – والْحَقُّ أَنْ تَقُولَ رَأَيْتُ[٤٣]

ومن وجه اخر ايضا يرى الامام علي ان المال ضروي لتقارب الارحام وانها حق من حقوقهم عليه لقوله (عليه السلام) " فَمَنْ آتَاه اللَّه مَالًا فَلْيَصِلْ بِه الْقَرَابَةَ" [٤٤] .

واهم الحقوق المادية حق الميراث وتقسيمه في الاوجه الشرعية التي فرضها الاسلام .

- **محذورات ونواهي في صلات الارحام**

١- في العلاقة بين الاباء والابناء :

وقف الأمام عليه السلام في الوقت ذاته على النتائج السلبية المترتبة عن عدم التزام الاباء بواجباتهم اتجاه ابنائهم ، وعد التقصير في تلك الحقوق دافعاً للعقوق . وفي ذلك من الشواهد التاريخية التي تقف على أسباب عقوق الوالدين فيروى "أن رجلاً مر على غلام فرآه يضرب أباه فجعل يعنفه ، فقال : يا عم لم تعنفني إنه لمستحق ذلك مني ، قال : كيف قال : يا عم ما حق الولد على الوالد قال : يحسن اسمه ، ويحسن أدبه ويعلمه القرآن ، قال : واللّه يا عم ما علمني من القرآن حرفا واحدا ، وقد سماني برغوثا ، ولم يرع حقي ، ولم يتول شيئا من أمري لأني حتى الآن وقد بلغت مبالغ الرجال وأنا اقلف[٤٥]" [٤٦] .

ومن النص يتضح قصور الأب في واجباته الابوية في الرعاية والاهتمام ، والتي بدورها كانت دافعاً للعقوق .

٢- ترك التكلف بين الأخوان

وفي ذلك قال الامام علي (عليه السلام) :(شَرُّ الإِخْوَانِ مَنْ تُكُلِّفَ لَه) [٤٧]، لأن التكليف مستلزم للمشقة وهو شر لازم عن الأخ المتكلف له فهو شر الإخوان ، وذلك أنّ الأُخوّة الصادقة تستلزم الانبساط بين الإخوان وترك التكلّف [٤٨] [٤٩].

٣- تجنب الغضب والإحراج

قال الامام علي (عليه السلام) :(إِذَا احْتَشَمَ الْمُؤْمِنُ أَخَاه فَقَدْ فَارَقَه)[٥٠] ، وفي معنى حشمه ، أحشمه : بمعنى أغضبه ، وقيل : أخجله [٥١] ، والاحتشام من الاشارات الدالة على الفرقة [٥٢] .

٤- اجتناب القطيعة :

حذر الامام علي (عليه السلام) من مقاطعة الاهل وذوي القربى والعشيرة موضحاً نتائجها السلبية على الفرد بقوله " ومَنْ يَقْبِضْ يَدَه عَنْ عَشِيرَتِه ، فَإِنَّمَا تُقْبَضُ مِنْه عَنْهُمْ يَدٌ وَاحِدَةٌ ، وتُقْبَضُ مِنْهُمْ عَنْه أَيْدٍ كَثِيرَةٌ ، ومَنْ تَلِنْ حَاشِيَتُه يَسْتَدِمْ مِنْ قَوْمِه الْمَوَدَّةَ[٥٣] .

وقال (عليه السلام) " فَاعْتَبِرُوا بِنُزُولِكُمْ مَنَازِلَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وانْقِطَاعِكُمْ عَنْ أَوْصَلِ إِخْوَانِكُمْ"[٥٤].

ومن وصية لولده في صلة الرحم وعدم القطيعة "وعَلَيْكُمْ بِالتَّوَاصُلِ والتَّبَاذُلِ – وإِيَّاكُمْ والتَّدَابُرَ والتَّقَاطُعَ[٥٥]

ومن خطبته (عليه السلام) وفيها ذم لحال العرب قبل البعثة بقطعهم للارحام " وأَنْتُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ عَلَى شَرِّ دِينٍ وفِي شَرِّ دَارٍ ... وتَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وتَقْطَعُونَ أَرْحَامَكُمْ[٥٦]

٥- **الفتنة سبب التقاطع وتفرق الجماعة**

قال (عليه السلام) " يَهْرُبُ مِنْهَا الأَكْيَاسُ ويُدَبِّرُهَا الأَرْجَاسُ ، مِرْعَادٌ مِبْرَاقٌ كَاشِفَةٌ عَنْ سَاقٍ تُقْطَعُ فِيهَا الأَرْحَامُ ... فَلَا تَكُونُوا أَنْصَابَ الْفِتَنِ وأَعْلَامَ الْبِدَعِ ، والْزَمُوا مَا عُقِدَ عَلَيْه حَبْلُ الْجَمَاعَةِ "[٥٧] .

الخاتمة :

مما تقدم ذكره يمكن استخلاص أهم النتائج بالاتي :

١- منهجية الامام علي (عليه السلام) لتوظيف صلة الرحم قائمة على بيان الحقوق والواجبات بين الافراد.

٢- اهمية صلة الرحم وابراز الجوانب الايجابية في صلة الارحام .

٣- الوقوف على سلبيات المقاطعة .

٤- وظف الامام علي عليه السلام مصطلح الاخوة في عدة مواضع حاملة لعدة معاني منها :-

أ- قصد بالاخ هو الاقرب منزلة نسبية وهو من الاب والام ذاتهما او احدهما . اي رابطة الدم والرحم من الدرجة الاولى قرابة .

ب- كما استخدم هذا المعنى في مواضع دالة على البعد والترابط النسبي بين القبيلة وبطونها وتفرعاتها مثل (اخو اسد واخو تميم) وغيرها ، وهي تدلل على عظم العناية باواصر الترابط والتلاحم في الانساب والارحام .

ت- استخدمها كمصطلح مرادف للتقارب الانساني كالصداقة وللعلاقات الانسانية فضلاً عن صلة الرحم .

٥- استخدام العتاب والتأديب لغرض تهذيب الأنفس على مواصلة الارحام .

٦- بيان ان العترة الطاهرة وال بيت النبوة لتواصلهم وتراحمهم اثر كبير في تعزيز الرسالة الاسلامية.

هوامش البحث :

١ – سورة الشعراء ، آية ٢١٤ .

٢ – الطوسي ، المبسوط ، ٣٠٧/٣ .

٣ – الزبيدي ، تاج العروس ، ٧٨٠/١٥ .

٤ – الفراهيدي ، العين ، ٢٢٤/٣ .

٥ – الفراهيدي ، العين ، ١٤٧/٧ .

٦ – الفراهيدي ، العين ، ٢٤٦/٣ .

٧ – ابن السكيت ، ترتيب اصلاح المنطق ، ١٢٨ .

٨ – الجوهري ، الصحاح ، ٢٠٠/١ .

٩ – الجوهري ، الصحاح ، ٥/ ٢١٤٣ .

١٠ – ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ٣١٢ .

١١ – ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ٣٤٠ .

١٢ – الفراهيدي ، العين ، ٨/ ٣٦١ .

١٣ – الجوهري ، الصحاح ، ٧٣٥/٢ .

١٤ – مجد الدين ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث ، ١٧٧/٣ .

١٥ – الامام علي ، نهج البلاغة ، ١٣٧ .

١٦ – الامام علي (ع) ، نهج البلاغة ، ١٦٣ ؛ قطب الدين الراوندي ، منهاج البراعة ٤٧٣/١ .

١٧ – ابن فندق ، معارج نهج البلاغة ، ٤١/٤ .

١٨ – الامام علي (عليه السلام) ، نهج البلاغة ، ١٩٦ ، ٧٥٢ .

١٩ – الامام علي (عليه السلام) ، نهج البلاغة ، ٥٢٩ .

٢٠ – الخوئي ، منهاج البراعة ،٣٩٧ .

٢١ – ابن ميثم البحراني ، شرح نهج البلاغة ،٣٩٨ .

٢٢ – مغنية ، في ظلال نهج البلاغة ، ٤ /٤٠٠ .

٢٣ – ابن قتيبة ، غريب الحديث ، ٩٣/٢ .

٢٤ – الجوهري ، الصحاح ، ٢٢٦٤/٦ .

٢٥ – سورة الحجرات ، آية ١٠ .

٢٦ – ابن حجر ، فتح الباري ، ٢١٠/٧ ؛ العيني ، عمدة القاري ، ٦٨/١٧ ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ، ٣٦٣/٣ .

٢٧ – الامام علي (عليه السلام) ، نهج البلاغة ، ٥٤٦ .

٢٨ – الصرم : صرمت الشئ صرما ، إذا قطعته، والانصرام الانقطاع ، والتصارم التقاطع ، والتصرم : التقطع ينظر : الجوهري ، الصحاح ، ١٩٦٥/٥ .

٢٩ – الامام علي (عليه السلام ، نهج البلاغة ، صبحي الصالح ، ٤٠٣ .

٣٠ – مغنية ، في ظلال نهج البلاغة ،٥٢١/٣ – ٥٢٣ ؛ الخوئي ، منهاج البراعة ٣١/٢ .

٣١ – الامام علي (عليه السلام) ، نهج البلاغة ، ٤٧٠ .

٣٢ – ابن ميثم البحراني ، شرح نهج البلاغة ،٥/ ٢٤٥

٣٣ – ابن فندق ، معارج نهج البلاغة ،٤٠١ .

٣٤ – الامام علي (عليه السلام) ، نهج البلاغة ، ٥٠٠ .

٣٥ – الخوئي ، منهاج البراعة ،٢٤١/٢١ ؛ ابن ميثم البحراني ، شرح نهج البلاغة ، ٣٣٤/٥ .

٣٦ – سورة فصلت ، آية ٣٤ .

٣٧ – الخوئي ، منهاج البراعة ،٣٨٣/٢٤ .

٣٨ – سورة البقرة ، آية ١٥٥ –١٥٧ .

٣٩ – الامام علي ، نهج البلاغة ، ٧٦/٣ .

٤٠ – الامام علي ، نهج البلاغة ، ٥٨

٤١ – الامام علي (ع) ، نهج البلاغة ، ٦٥ .

٤٢ – الامام علي (ع) ، نهج البلاغة ، ٧٤ .

٤٣ – الامام علي (ع) ، نهج البلاغة ، ١٩٨ .

٤٤ – الامام علي (ع) ، نهج البلاغة ، ١٩٨ .

٤٥ – اقلف : وهو الذي لم يختن ينظر: الجوهري ، الصحاح ،١٤١٨/٤.

٤٦ – الحسيني الخطيب ، مصادر نهج البلاغة، ٢٨٥/٤ .

٤٧ – الامام علي (عليه السلام) ، نهج البلاغة ، ٥٥٩ .

٤٨ –ابن ميثم البحراني ، شرح نهج البلاغة ، ٥ / ٤٦٨ .

٤٩ – حبيب الله الهاشمي الخوئي ، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، ٢١ /٥٤٦

٥٠ – الامام علي (عليه السلام) ، نهج البلاغة ، ٥٦٠ .

٥١ – ابن ميثم البحراني ، شرح نهج البلاغة ،٥/ ٤٦٨ .

٥٢ – ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة ٢٥١/٢٠

٥٣ – الامام علي (عليه السلام) ، نهج البلاغة ، ٦٥ .

٥٤ – الامام علي(عليه السلام) ، نهج البلاغة ،١٧٥ .

٥٥ – الامام علي ، نهج البلاغة ، ٤٢١–٤٢٢ .

٥٦ – الامام علي (عليه السلام) ، نهج البلاغة ، ٦٨ .

٥٧ – الامام علي (عليه السلام) ، نهج البلاغة ، ٢١١ .

قائمة المصادر الاولية والمراجع الثانوية

أولاً : القرآن الكريم

ثانياً : المصادر الاولية :

- ابن الأثير : مجد الدين أبى السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦ هـ /١٢٠٩م)

١– النهاية في غريب الحديث والأثر ، تح : طاهر احمد الزاوي محمود محمد الطناحي ، (ط٤ ، قم – إيران ، ١٣٦٤ ش) .

- الجوهري : إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣هـ/١٠٠٢م)

٢– تاج اللغة وصحاح العربية ، أحمد عبد الغفور عطار ، ط٤ ، دار العلم للملايين – بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

- ابن حجر : شهاب الدين ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ /١٤٤٨م)

٣– فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ط٢ ، دار المعرفة – بيروت – لبنان ، د.ت .

- ابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ /١٢٥٨م)

٤– شرح نهج البلاغة ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ ، دار احياء الكتب العربية ، ١٩٥٩م .

- الزبيدي ، محب الدين أبو الفيض محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠ م)

٥– تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق علي شيري ، بيروت – دار الفكر ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م .

- ابن السكيت : الشيخ محمد حسن بكائي (ت ٢٤٤هـ/٨٥٨م)

٦– ترتيب اصلاح المنطق ، ط١ ، إيران – مشهد ، ١٤١٢ هـ .

- الصالحي الشامي : محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت٩٤٢هـ/١٥٣٥م)

٧– سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، ط١ ، تح : دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م .

- الطوسي : أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (٤٦٠ هـ/١٠٦٧م)

٨- المبسوط ، في فقه الإمامية ، صححه وعلق عليه السيد محمد تقي الكشفي، المطبعة الحيدرية – طهران ، ١٣٨٧ .
- الامام علي (عليه السلام) : علي بن ابي طالب بن عبد المطلب (ت ٤٠هـ/٦٥٠م)
٩- نهج البلاغة ، تح: صبحي الصالح ، ط١ ، بيروت ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
- العيني : محمود بن أحمد بن موسى (ت٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م)
١٠- عمدة القاري ، دار احياء التراث العربي ، د.ت.
- ابن فارس : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م)
١١- معجم مقاييس اللغة ، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي، ١٤٠٤ هـ .
- الفراهيدي : ابو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥ هـ /٧٩١م) .
١٢- العين ، ط١ ، تح : مهدى المخزومي ، مؤسسة الأعلمي – بيروت – لبنان ، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م.
- ابن فندق : ظهير الدين ابو الحسن علي بن زيد البيهقي (ت ٥٦٥هـ/١١٦٩م)
١٣- محمّد تقي دانش پژوه ، ط١ ، مطبعة بهمن – قم ، ١٤٠٩هـ .
- ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩م) .
١٤- غريب الحديث ، صنع فهارسه نعيم زرزور ، ط١ ، بيروت – دار الكتب العلمية ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .
- قطب الدين الراوندي : سعيد بن هبة الله (ت٥٧٣هـ/١١٧٧م)
١٥- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، تح : السيد عبد اللطيف الكوكهمري ،مطبعة الخيام – قم ، ١٤٠٦ هـ .
- ابن ميثم البحراني : كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت٦٧٩هـ /١٢٨٠ م)
١٦- شرح نهج البلاغة ، ط١ ، قم – ايران ، ١٣٦٢ش .

ثالثاً : المراجع الثانوية

- الحسيني الخطيب : السيد عبد الزهراء
١٧- مصادر نهج البلاغة وأسانيده ، ط٤ ، دار الزهراء – بيروت ، ١٤٠٩ هـ /١٩٨٨م .
- الخوئي : الحاج ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي قدس سره
١٨- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، تح : السيد إبراهيم الميانجي ، ط٤ ، إيران – قم ، د.ت .
- مغنية : محمد جواد
١٩- في ظلال نهج البلاغة ، ط١ ، مطبعة ستار ، ١٤٢٧هـ .